الدورة التأهيلية للحياة للزواج

الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

المحاضرة السابعة عشرة.

17-((ماذا يريد الزوج من زوجته وماذا تريد الزوجة من زوجها))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا، اللهم انفعنا بما علمتنا، اللهم زدنا علما وعملا متقبلا يا أكرم الأكرمين، أرنا الحق حقا وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك .

وبعد:

نحن في الدرس السابع عشر من دروس الدورة التأهيلية للحياة الزوجية، وعنوان درس اليوم.

((ما ذا يريد الرجل من المرأة وماذا تريد المرأة من الرجل))

ويوما بعد يوم يظهر للشخص من أهمية تأهيل أخواته أو بناته أو من حوله لأجل الزواج

۞ كنت أقرأ من أيام أن الرئيس الأمريكي كان يلقي خطابا يقول به لشعبه : أنهم يملكون مالاً كثيرا وطاقة علمية كبيرة ويملكون تقنيات عالية لكنهم لا يحسنون إنشاء الأسر وإدارة الأسر وهذا أمر مرعب يهدد بخراب أمريكا.

فإنشاء الأسرة والاعتناء بالأسر مؤذن برقي الأمم لأن الأمم عبارة عن مجموعة أسر فإذا كانت الأسر ناجحة كان المجتمع ناجحا وإذا كانت الأسر منحلة ضعيفة الترابط وتنخرها المشاكل ، وإذا كان بعض الشباب يعزفون عن الزواج فهذا أمر يؤذن بهلاك الأمم.

((ما ذا يريد الرجل من المرأة وماذا تريد المرأة من الرجل))

فإذا علم كل واحد من الطرفين ماذا يريد منه الطرف الأخر وأدى له ما يريده فقد ضمنا نجاح الأسرة واستقرار الأسرة واستمرارية الأسرة.

۞۞ ودرس اليوم عبارة عن استبيان قام به أحد القضاة الشرعيين في بلد عربي على200 أسرة، 200 زوج و 200 زوجة.

- وهذه الأسر مختلفة المستوى المعاشي.. فقراء.. وأغنياء ..و متوسطون..
- ومختلفة المستوى العلمي فمنهم أساتذة جامعات.. أطباء.. مهندسين.. بسطاء
- ومختلفة الانتماء الديني فمنهم من هو ملتزم بشكل تام ..ومنهم ملتزم بشكل متوسط.. ومنهم غير ملتزمين..
- وهذه الأسر شريحة عشوائية... أي أنها لم تترتب من جهة معينة، فهو قاضي شرعي كل تعاملاته مع الأسر.

وزع هذا القاضي استبيان على (200) زوج وعلى (200) زوجة

في هذا الاستبيان الأسئلة التالية التالي ..

السؤال الأول: ما أول حاجة يحتاجها الزوج من زوجته ..؟؟

السؤال الثاني: ما ثاني حاجة يحتاجها الزوج من زوجته... ؟؟

السؤال الثالث: ما ثالث حاجة يحتاجه الزوج من زوجته..؟؟

السؤال الرابع: ما آخر ما يحتاجه الزوج من زوجته ..... ؟؟

ومثل هذه الأسئلة قدمها للنساء ، ما أول حاجة تريدها من زوجها....الخ

وأعطاهم إجابات محددة لكي يرتبوها حسب الأسئلة ويختارون إجاباتهم منها سواء للرجال أوللنساء..

والإجابات التي وضعها:

1- توفير الطعام	**7- الرقة والدلال**
2- توفير المال	**8- التسامح والعفو**
3- الشعور بالأمن	**9- تحمل المسؤولية**
4- الاحترام المتبادل	**10- تبادل الأحاديث**
5- الثقة المتبادلة	**11- العاطفة وإخراج المشاعر**

6- الكلام الجميل	12- الاهتمام بالبيت

هذه مجموعة أجوبة داخل الورقة مرفقة مع الأسئلة الأربعة لكل من الزوج والزوجة

ودرس اليوم حول نتائج هذا الاستبيان:

حتى تعلم الزوجات ماذا يريد الرجال منهن وحتى يعلم الأزواج ماذا تريد النساء منهم

ماذا يريد الزوج من زوجته ؟؟

200 رجل من 200 أسرة مختلفة ..... أجابوا عن السؤال الأول

السؤال الأول: ما أول حاجة يحتاجها الزوج من زوجته ..؟؟

أول شيء وأكثر شيء طلبه الأزواج من الزوجات

الإجابة رقم :12 (الاهتمام بالبيت)

بمعنى أن تحمي ظهره فالرجل يعمل كثيرا خارج البيت، فهو بحاجة إلى أن يستند بظهره

إلى امرأة تحمي له ظهره وترعى له بيته وأولاده وتحمي له ماله ....تحميه في عرضه ...

يكون مطمئنا إذا خرج من البيت لأن بيته في أمن واستقرار.

- وبهذا أيتها الزوجات الكريمات أو المقبلات على الزواج اعلمن أن اهتمامكن ببيوت

أزواجكن هو أكبر شيء تنلن به رضا أزواجكن عليكن أو سعادة أزواجكن منكن

وبالتالي يحيا البيت في عيشة هانئة.

- وراء كل رجل عظيم امرأة

فاعلم أنك إذا رأيت رجلاً ناجحا في عمله ...ناجحا في دراسته.. ناجحا في التزامه الديني فاعلم أن زوجته وراءه حمت له ظهره وقالت له يا زوجي اطمئن فأنا أحميك من الخلف وأنت امضي في نجاحاتك وتفوقك..... والعكس صحيح.

وصف الله عزَّ وجل نساء الجنة فقال :

﴿ حور مقصورات في الخيام﴾

فالنساء في الجنة حوريات جالسات في بيوتهن ، فأنت أيتها المرأة إذا أردت أن تكوني من نساء الجنة فعليك أن تلتزمي بيتك من الآن وأن تهتمي بالبيت والأولاد ، وأما إذا خرجت المرأة من البيت وأصبحت علاقاتها خارج البيت أهم من علاقاتها داخل البيت وبرامجها خارج البيت أهم وأكثر من برامجها داخل البيت فقد خرب البيت وليست من نساء الجنة لأن نساء الجنة ﴿ حور مقصورات في الخيام﴾ .

فأنت أيها المرأة داخل بيتك تخدمين الأمة أكثر بكثير من لو أنك خرجت خارج البيت وحتى لو كان هذا الخروج للعمل .

فلو سألت إحدى الأخوات هل تنصحون المرأة بالعمل خارج المنزل ؟

فالجواب : هو لا ...

فهل هو حرام ..؟ فالجواب : لا ليس بحرام ولكننا لا ننصح به .ما لم يكن هناك ضرورة ملجئة ، كأن يكون زوجها في مرضٍ شديد أو لا يستطيع الإنفاق عليها ، أولادها صغار

وليس لديهم قوت وزوجها لا يستطيع العمل كأن يكون مقعد مثلاً...فنقول أن هذه المرأة أفضل من أن تسأل الناس هي تعمل إذاً فهي بطلة .

أما امرأة زوجها يعمل ومدخولهم لا بأس به ، فالنصيحة أن لا تعملي لأن الخسارة من العمل أكبر بكثير من الربح بهذا العمل .

وإليكم هذه الدراسة الإحصائية التي أجريت للموازنة بين مجموعة أطفال يعيشون في دار حضانة نموذجية وبين مجموعة أطفال يعيشون مع أمهاتهم في البيوت داخل الأسرة :

لاحظوا هذه النتيجة :

إن الأطفال بعد الشهر السادس الذين يعيشون في دور الحضانة نراهم يذوون – يضعف– وعانى الأطفال تأخراً من النمو العقلي والانفعال العاطفي ، الشيء الذي لم يظهر عند الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم .

فأيهما أفضل عملك خارج البيت أم تأخر النمو العقلي والعاطفي لابنك...!!

أيهما أهم العمل خارج المنزل أم مستقبل أبنائك ...!!

۞ إذا خرجتِ أيتها المرأة من البيت هدمت الأسرة ، وأكبر خدعة خدعت بها المرأة عندما دعوها للخروج من البيت، فمن سيأتي ويربي الأولاد .

ستأتي الأفلام الغربية وتربيهم وتعطيهم ثقافة غربية سيئة جداً.

أول ما يريد الزوج من امرأته الاهتمام بالبيت

۞ **السؤال الثاني: ما ثاني حاجة يحتاجها الزوج من زوجته ..؟؟**

الإجابة رقم :11 (العاطفة وإظهار المشاعر)

فالزوج في حياته خارج البيت هناك شدة نفسية عنده وضغوطات مادية ومعنوية ومواجهات شديدة فعندما يصل الرجل إلى بيته بعد يوم شاق يكاد يسقط من التعب لولا أنه يتجالد .

۞ فهو بحاجة إلى زوجة تخفف عنه وتتودد له ، تتحبب إليه وتراعيه نفسياً وعاطفياً ، أما إذا جاء إلى البيت وشاهد ضغطاً إضافيا فإن هذا الرجل سينهار .

۞ إن الله تعالى وصف نساء الجنة وأنت أيتها الأخت إذا أردت أن تكوني من نساء الجنة فعليك أن تتخلقي بأخلاقهن من الآن ، قال تعالى ﴿ **عُرُباً أَتْرَاباً** ﴾[الواقعة:37]

فنساء الجنة عُرباً وهي: جمع عروب .

والمرأة العروب هي : المرأة المتحببة إلى زوجها ،المتوددة إلى زوجها ، المتقربة إلى زوجها بالأقوال والأفعال .

وعكس المرأة العروب المرأة المترجلة وهي : المرأة التي تزمجر وتصرخ وتقطب الحاجبين وتهجر الزوج .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لعن الله الرَّجُلَةَ مِنَ النساء** » [أبو داود].

المرأة التي تصرخ في وجه زوجها وتهجر زوجها وتقطب حاجبيها فهي امرأة سيئة جداً

أما نساء أهل الجنة ﴿ **عُرُباً أَتْرَاباً** ﴾

أتراباً: أي من نفس العمر – متجايلين –

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« **ألا أخبركم بخير نسائكم:كل ودود ولود إذا غضبت أو أسيء إليها قالت هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترض** »

« **كل ودود ولود** » : ودود تتودد لزوجها وتتحبب إليه وتملأ زوجها داخل البيت سعادة بلطفها وكلامها الحسن وبعاطفتها نحوه .

والزوج إذا شاهد داخل بيته امرأةً ودوداً لن يسول له شيطانٌ أن ينظر إلى خارج البيت لكن إذا كانت المرأة شقيَّة رجلةً ناشذاً سيئة الخلق صعبة المراس ، وكان الرجل في ضيقٍ خارج البيت فسيبحث الرجل عن زوجةٍ أخرى.

« **إذا غضبت أو أسيء إليها** » : إذا كان الرجل ودوداً وزوجته كافأته بالودِّ فهذا أمرٌ طبيعي فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ولكن في بعض الأحيان يغضب الزوج أو يأتي إلى البيت متوتر ويكون مقطب الحاجبين غير متودد لزوجته فتأتي الزوجة فتقول « **هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترض** » فتبقى تواسي زوجها وتتألفه وتتودد إليه حتى يرضى .

فهذه الزوجة تشرى بمال الدنيا والزوجة التي تتعامل مع زوجها بهذه الطريقة سيرعاها برموش عينيه .

فالزوج يريد من زوجته العاطفة وإظهار المشاعر .

تعلمون أن إحدى الصحابيات جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت يا رسول الله : غَلَبنَ عليك الرجال ، يحضرون الجمعة والجماعة ويجاهدون معك في سبيل الله وفُضِّلوا علينا بنفقاتهم ينفقون علينا ، كيف سندركهم ونلحقهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انصرفي يا أسماء وأعلمي من ورائك من النساء ، لأنها قالت له : أنا وافدت النساء إليك أرسلتني النساء كي أسألك سؤالاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « **انصرفي يا أسماء وأعلمي من ورائك من النساء أن حسن تَبَعُّلِ إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله** –ما ذكرتِ للرجال – » [البيهقي وابن عساكر]

وإن هذا الحديث يعني أنكِ إذا كنت تترددين لزوجك ، تتحببين لزوجكِ ، تظهري المشاعر والحنان والود لزوجك كأنكِ جاهدتِ في سبيل الله ، وكأنكِ حضرتِ الجمعة والجماعات ، كأنك تصدقتِ بالصدقات الكثيرة .

ألستِ ترجين أجراً من الله عز وجل

« **إن حسن تَبَعُّلِ إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل كل ما ذكرتِ** »

- أول ما يريد الزوج من زوجته الاهتمام بالبيت
- وثاني ما يريده الزوج من زوجته العاطفة وإخراج المشاعر

السؤال الثالث: ما ثالث حاجة يحتاجها الزوج من زوجته ..؟؟

الإجابة رقم :4 (الاحترام المتبادل)

هكذا كتب هؤلاء الأزواج في هذا الاستبيان

لأن أسوأ امرأة هي المرأة طويلة اللسان فلا تظني أنك إذا رددت على زوجك كلمةً أو أشرت له إشارة أو أظهرت له بعد احترامٍ له بأنك من الفائزات ، أنتِ خسرتِ احترامه لكِ وخسرتِ أسرتك وخسرتِ في الآخرة .

والمرأة يجب أن تحترم زوجها في حضوره وغيابه ، فمثلاً : استأذنت زوجها للخروج من المنزل فلم يأذن لها بالخروج وطلب منها أن تؤجل موعدها ، فلمّا خرج الزوج إلى العمل قالت للأولاد : أنا ذاهبةٌ وعائدة وإن اتصل والدكم أخبروه بأنني أتوضأ .

فهذه المرأة ربّت أولادها على عدم احترام الأب وغداً هؤلاء الأطفال سيكذبون على أبيهم وعليك بنفس الطريقة التي كذبت بها على زوجكِ .

۞ السيدة أسماء أيها الأخوة بنت سيدنا أبي بكرٍ رضي الله عنهما وأبو بكر وما أدراك ما أبو بكر كان تاجراً كبيراً من تجار الأقمشة وكان نسَّابةً عالماً بالأنساب وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فتخيلوا بنت سيدنا أبو بكر في أيّ بيتٍ تعيش في بيت يوجد فيه المال والدين والصلاح في الدين ويوجد فيه الاحترام والمحبة لها .

وقد تزوجت السيدة أسماء من صحابيٍ فقير ليس غنياً مثل أباها ومن صحابي ليس بشهرة أبيها ومن صحابي ليس له العلم والعلاقات الاجتماعية الواسعة التي لأبيها النسّابة أبو بكر الذي يعلم كل بيوت قريش ويعلم الآباء والأبناء والأحفاد والأجداد فبالتالي له العلاقات الاجتماعية الواسعة ، زوّج أبو بكر ابنته أسماء من الصحابي الجليل الزبير بن العوّام وهو صحابيٌ جليل ولكنه ليس برفعة أبو بكر لا مالاً ولا عبادةً ولا صِلات اجتماعية والسيدة أسماء كانت ساكنة في البيت معززةً مكرمةً وكان زوجها الزبير بن العوام فقيراً فكانت أسماء تحمل على رأسها نوى التمر – بذور التمر- إلى البيت فترعى فرس زوجها وهي التي تسقي فرس زوجها وهي التي تعدُّ عجينها داخل البيت وكانت أسماء تلوم نفسها بأنها

لا تحسن الخبز كما كانت جاراتها يخبزن فهي لا تلوم زوجها بل تلوم نفسها وهي بنت التقي الغني النسّابة ولكنها كانت تحترم زوجها وتلوم نفسها أنها مقصرة بهذه الناحية .

أما الزوجة التي لا تحترم زوجها وتطعن به وتتفاخر عليه بنسبها فهي تسيء إلى نفسها أولاً ثم على زوجها . فلأمر الثالث الذي يريده الزوج من زوجته هو الاحترام ...

السؤال الرابع: ما أخر ما يحتاجه الزوج من زوجته ..... ؟؟

الإجابة رقم :2 (توفير المال)

ما أحد بيننا يفكر أو يطلب من زوجته أن تؤمن له مصروف البيت .

إذاً فأول ما يريده الزوج الاهتمام بالبيت وثاني ما يريده العاطفة وإظهار المشاعر وثالث ما يريده الزوج الاحترام أما آخر ما يريده فهو المال .

والآن ننتقل إلى الشطر الثاني من الدرس ماذا تريد الزوجة من زوجها ..؟

فنحن الأزواج ينبغي أن نعدَّ أنفسنا فالشباب الغير متزوج يرى أن هذه الأمور الثلاثة موجودةٌ عنده أم لا، والمتزوج منا المقصر بهذه الأمور ينتبه ويصلح من حاله.

السؤال الأول: ما أول حاجة تحتاجها الزوجة من زوجها ..؟؟

الإجابة رقم :9 (تحمُّل المسؤولية)

فالزوجة أصبحت أمانة عنده ، فلا بدّ للزوج أن يتحمّل أمانة البيت ومسؤوليته ومسؤولية الأولاد ومسؤولية الزوجة مسؤولية الرعاية فالزوجة تريد منك أن تكون معها في البيت وتتحمل معها المسؤولية.

فالزوجة هي سترعى الأولاد إذا مرضوا وسترعى نفقة البيت وإدارته والزوج يعطيها المال ولكن الزوجة تريد زوجاً يتحمل معها المسؤولية ويشعرها بأنه معها ولو في موقف من المواقف ، في شدة ، في فرح ، في زمان ، أما أن تترك زوجتك وتذهب وحتّى لو كنت في العمل فهذا أمرٌ خاطئ وحتّى لو كنت في المسجد فهذا أمر خاطئ فلو جلست في المسجد من الصباح إلى المساء وتركت زوجتك وأولادك لا تتحمل مسؤولية الأولاد فهذا خطأ ، فأقل شيء تفعله أن تُحضر معك أحد أبنائك لتخفف عن زوجتك التي هي دائماً داخل البيت وهي بشكل دائم مسؤولة عن هذه الأسرة.

فإن هذا الأمر يشقُّ على الزوجة ، وإنكم تعلمون قول النبي صلى الله عليه وسلم :

« **كلُّكم راع ، وكلُّكم مسئول عن رعِيَّته** » [البخاري]

ولقد مرّ معنا في درس التأهيل النفسي للمتزوجين أن كل شاب يريد الزواج فعليه قبل الزواج أن يختبر نفسه هل يستطيع تحمل المسؤولية ، فلا يكفي أن تؤمن المنزل فقط ، فهناك شاب يقول أنا أمنت مكان للسكن وأنا اعمل ودخلي 12000 ألف في الشهر فأريد الزواج ، ولكن هذا لا يكفي بل يجب أن تختبر نفسك هل تستطيع تحمل المسؤولية مسؤولية الزوجة والبيت ومن بعدها مسؤولية الأولاد.

فيجب عليك أيها الشاب أن تؤهل وتدرب نفسك لهذا الأمر، فهذا أول أمرٍ تريده الزوجة من زوجها.

السؤال الثاني: ما ثاني حاجة تحتاجها الزوجة من زوجها ..؟؟

الإجابة رقم :3 (الشعور بالأمن)

تحب الزوجة أن تشعر وهي في بيت زوجها بالأمن فلا يحق للزوج أن يهدد زوجته بالطلاق في كل حركة ، فتشعر عند ذلك المرأة بأن حياتها مهددة وأنه في أي لحظة ممكن أن يستغني عنها فبالتالي هي لا تشعر بالأمن داخل البيت.

وهناك زوج آخر يرسل زوجته إلى بيت أهلها كلما انزعج منها أو انزعج من البيت أو الأولاد فهذه المرأة لا تشعر بالأمان وهي تشعر بانزعاج شديد من زوجها .

فلا بد لك أيها الزوج من أن تطمئنها باستمرار بأن مكانتها عندك عالية وبأنها عندك غالية ولن تتخلى عنها ، فالمرأة عندها تجاه زواج زوجها من غيرها أو تخلي زوجها عنها حساسية عالية وخوف كبير من ذلك ، 200 امرأة كتبت ذلك في الاستبيان أنها تريد أن تشعر بالأمن والاستقرار، فطمئنوا زوجاتكم باستمرار لأن الزوجة تحب أن يقول لها زوجها أنه لن يستغني عنها .

يوجد حديث في صحيح البخاري اسمه حديث أم زرع ، فالسيدة عائشة رضي الله عنها كانت جالسة مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بإحدى عشر امرأة جلسن مع بعضهن البعض يتحدثن عن أزواجهن وكل امرأة تتكلم عن صفات زوجها.

نقلت السيدة عائشة الصورة للنبي صلى الله عليه وسلم . والمهم في ذلك أن هؤلاء الأزواج بعضهم جيد وبعضهم متوسط وبعضهم سيء ، وكان أفضل زوج من هؤلاء الأزواج زوجٌ اسمه (زرع) فهذا الزوج أعطى زوجته مالاً وفيراً وأكرمها إكراماً عالياً ورزقت منه

الأولاد المؤدبين وكان يرعاها ويقوم على رعايتها ولكن في يومٍ من الأيام رأى امرأةً أخرى وأُعجبَ بها فطلّق أم زرع وتزوج الزوجة الثانية .

السيدة عائشة لما أخبرت الخبر للنبي صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث ابتسم وقال :

« **كنت لك كما كان أبو زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك** » [البخاري]

فالزوجة تحب أن تشعر بالأمان وتحب أن تسمع هكذا كلام من زوجها يطمئنها ويشعرها بالأمن والأمان.

السؤال الثالث: ما ثالث حاجة تحتاجها الزوجة من زوجها ..؟؟

الإجابة رقم :4 (الاحترام المتبادل)

وهي نفس إجابة الأزواج لأن الزوجة تريد منك أن تحترمها ، أما الزوج الذي يشتم زوجته ويستهزء بها فهذا زوجٌ فيه سوء ، فقد قال النبي صلى اله عليه وسلم :

« **خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم**»

[ابن عساكر]

فإذا استهزأت بزوجتك أو قهرتها أو أهنتها فاعلم أنك أخذت شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم بأنك لئيم .

فليس رفعةً أن تهين زوجتك أو تبكيها أو تضغط عليها .

السؤال الرابع: ما أخر حاجة تحتاجها الزوجة من زوجها ..؟؟

الإجابة رقم :2 (توفير الطعام)

وهذا أمرٌ خطير جداً فإن آخر شيء تفكر به الزوجة هو توفير الطعام ، وذلك لأن الزوج كثيراً ما يقول وفرت لكم الطعام وقمت بواجبي ، فلذلك آخر شيء تريده زوجتك هو الطعام ، لذلك ليس من المعقول أن تنصرف اثنا عشرة ساعة من أجل الطعام وبالمقابل لا تصرف ساعة واحدة من أجل تحمل المسؤولية داخل البيت ، فاجلس مع زوجتك واسألها عن حال الأولاد ودراستهم وحالها .

فأول ما تريده الزوجة من زوجها تحمل المسؤولية وآخر ما تريده توفير الطعام .

نسأل الله تعالى أن يوفق بين الأزواج وأن يجعلنا ممن نستمع القول فنتبع أحسنه.

الحمد لله رب العالمين